Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إشادة القرآن بأُولى الألباب والنُهَىٰ

ومن أروع ما هدى إليه القرآن فى جانب الفكر والعلم : تنويهه بـ « أُولى الألباب » و« أُولى النُهَى » أى أصحاب العقول ، وإشادته بهم فى مواضع شتَّى من سوره المكية والمدنية على سواء .

ولقد ذكر بعض الكاتبين أن القرآن الكريم اهتم بفعل « عقل » وما يُشتق منه مثل قوله : « يعقلون » أو « تعقلون » ، ولكنه لم يذكر « العقل » باعتباره مَلَكة أو جوهراً فى الإنسان تصدر عنه العمليات العقلية المختلفة من التفكر والتذكر والاعتبار ونحوها .

وهذا صحيح إذا نظرنا إلى لفظة « العقل » ، ولكن إذا نظرنا إلى المعنى المقصود بها ، رأينا ذلك فى الكتاب العزيز منصوصاً عليه بوضوح فى هذه الكلمة « الألباب » أى العقول ، وهى : جمع « لُبّ » ، وهو : ما يقابل القشر ، فكأن القرآن يشير هنا إلى أن الإنسان قسمان : قشر ولُبّ ، فالجسم هو : القشر ، والعقل هو : اللُبّ .

وقد وردت كلمة : ﴿ أُولُواْ الأَلْبَابِ ﴾ أو ﴿ أُولِى الأَلْبَابِ ﴾ فى القرآن ست عشرة مرة . تسعة منها فى القرآن المكى ، وسبعة فى القرآن المدنى (١) .

من الثمانى المدنية أربع مرات جاءت فى صيغة النداء .

الأولى قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٢) .

وما ذلك إلّا لأن القصاص فى ظاهره قتل نفس ، فكيف يكون حياة ؟ هذا ما يعقله أُولو الألباب : أنَّ نفساً تُقتل ليحيا بها مجتمع ، لما فى هذه العقوبة من

---

(١) هذا بناء على ما رجحناه من أن سورة الرعد مكية كما يدل على ذلك سياقها وموضوعها وموضعها بين سور « آلر » وكلها مكية .

(٢) البقرة : ١٧٩